Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

الدعاء وأثره في حياة المسلم

عبد الفتاح الصغير منصور المنصوري

جامعة صبراتة /كلية التربية صرمان _قسم الدراسات الإسلامية

Supplication and its Impact on the Life of a Muslim

Abdul Fattah Al-Saghir Mansour Al-Mansouri

University of Sabratha / Faculty of Education, Surman – Department of Islamic Studies

Abdfatah.mansour@sabu.edu.lyWafaayad@tu.edu.ly

تاريخ الاستلام:2026/01/22 –تاريخ المراجعة:2026/02/19– تاريخ القبول: 2026/02/28– تاريخ للنشر: 30/ 03/ 2026

ملخص البحث

يستعرض هذا البحث دراسة لموضوع "الدعاء وأثره في حياة المسلم"، باعتباره الركيزة الأساسية التي يقوم عليها صرح العبادة، والجسر الروحي الذي يربط بين ضعف المخلوق وقدرة الخالق. انطلقت الدراسة من إشكالية محورية مفادها: كيف يسهم فقه الدعاء في صياغة الشخصية الإسلامية المتوازنة في ظل التحديات المادية المعاصرة؟

وقد اتبع البحث المنهج الوصفي الاستنباطي؛ حيث تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول متكاملة؛ تناول الفصل الأول منها التأصيل الدلالي والشرعي للفظ "الدعاء" في الوحيين، مبرزاً أبعاده التعبدية واللغوية. وانتقل الفصل الثاني ليفصل في "سيكولوجية الدعاء" وفقه الاستجابة، من خلال استعراض الشروط والآداب، مع وقفة تحليلية عند أثر التضرع في تحقيق الأمن النفسي والسكينة القلبية. أما الفصل الثالث، فقد خُصص لمعالجة قضايا معاصرة شائكة، كالعلاقة الجدلية بين القدر والدعاء، وشبهات الدعاء الجماعي، وأحكام إهداء الثواب للموتى.

This research presents an in-depth foundational study on "Supplication (Dua) and its Impact on a Muslim's Life," as it represents the fundamental pillar of worship and the spiritual bridge connecting human frailty with Divine Omnipotence. The study stems from a central problematic: How does the jurisprudence of Dua contribute to shaping a balanced Islamic personality amidst contemporary materialistic challenges?

The researcher employed a descriptive-analytical methodology, dividing the study into three integrated chapters. Chapter One provides a semantic and legal foundation for the term "Dua" in the Quran and Sunnah. Chapter Two delves into the "psychology of supplication" and the jurisprudence of response, reviewing conditions, etiquettes, and the profound impact of supplication on psychological security and inner peace. Chapter Three is dedicated to addressing complex contemporary issues, such as the dialectic relationship between Divine Decree (Qadar) and Dua, the controversies surrounding collective supplication, and the rulings on dedicating rewards to the deceased.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمرنا بالدعاء ووعدنا بالإجابة، وجعل التضرع إليه باباً للرحمة وملاذاً من كل كربة، مصداقاً لقوله جل وعلا في محكم التنزيل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: 60].

نحمده سبحانه حمد الشاكرين الذاكرين، ونستغفره استغفار المنيبين المخبتين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل الدعاء هو العبادة، ووسيلة السعادة، وروح الطاعة. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، كان أخشى الناس لله وأكثرهم دعاءً وتبتلاً، صلى الله عليه وعلى آلة وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الدعاء في الإسلام ليس مجرد كلمات تُردد، بل هو صلة الوصل الوثيقة بين العبد وربه، وهو التعبير الأسمى عن افتقار المخلوق لعظمة الخالق، وغنى الرب عن العالمين، ولما كان المسلم في حياته يتقلب بين سراء يحتاج فيها لشكر، وضراء يفتقر فيها لصبر، كان الدعاء هو السلاح الذي لا ينثلم، والنور الذي يضيء ظلمات الحيرة والاضطراب، فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ» (رواه الترمذي).

فرضيات الدراسة

يقوم هذا البحث على مجموعة من الفرضيات العلمية، ومن أبرزها:

1. **أن الدعاء يمثل جوهر العبادة في الإسلام .**
2. **أن للدعاء أثرًا مباشرًا في تحقيق التوازن النفسي لدى المسلم .**
3. **أن استجابة الدعاء لا تقتصر على الصورة المباشرة، بل تتخذ أشكالًا متعددة وفق الحكمة الإلهية .**
4. **أن الالتزام بشروط وآداب الدعاء يؤثر قبوله واستجابته .**
5. **أن الدعاء لا يتعارض مع الإيمان بالقدر، بل يُعدّ جزءًا منه وسببًا من أسبابه .**
6. **أن بعض القضايا المعاصرة المرتبطة بالدعاء تحتاج إلى تأصيل علمي يرفع اللبس ويزيل الشبهات**

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في بيان الأثر الذي يتركه الدعاء في صياغة شخصية المسلم وتوازنه النفسي والإيماني، خاصة في عصرٍ تكاثرت فيه الماديات وازدادت فيه الفتن والضغوط النفسية، مما يجعل العودة إلى "فقه الدعاء" ضرورة شرعية وحاجة إنسانية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى

- تأصيل مفهوم الدعاء.
- تسليط الضوء على نماذج مشرقة من دعاء الأنبياء والسلف الصالح.
- التصدي لبعض الشبهات الفقهية المعاصرة المتعلقة بآلية الدعاء وتوقيته، والرد عليها بما ترجح لدى المحققين من أهل العلم.

منهج البحث:

اعتمد افي هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستنباطي، من خلال استعراض الآيات والأحاديث الواردة في الباب، وربط ذلك بالدراسات الحديثة في علم النفس الإسلامي.

هيكلية البحث:

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث رئيسة، يندرج تحت كل مبحث أربعة مطالب تفصيلية، تنتهي بخاتمة تلخص أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

نسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، إنه سميع مجيب.

الفصل الأول

المبحث الأول

المطلب الأول: مفهوم الدعاء لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: لفظ "الدعاء" في القرآن الكريم والسنة النبوية (دراسة دلالية).

المطلب الثالث: الأدلة على مشروعية الدعاء من الكتاب والسنة.

المطلب الرابع: فضل الدعاء وأهميته في حياة المسلم.

المطلب الأول: مفهوم الدعاء لغةً واصطلاحاً

كلمة "الدعاء" في اللغة العربية مشتقة من المادة (د ع و)، ولها دلالات واسعة تشمل:

النداء: تقول "دعوت فلاناً" أي ناديته.

الطلب والسؤال: أي طلب الشيء والرغبة فيه.

الاستمالة: محاولة جذب الانتباه لغرض ما.

العبادة والثناء: كما في قوله تعالى: {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ} [الأحقاف:5] أي بمعنى يعبد.

الحث على الشيء: كالدعوة إلى فكرة.

في الاصطلاح الشرعي، يُعرف الدعاء بأنه: "توجه العبد إلى ربه بطلب ما ينفعه أو كشف ما يضره، مع إظهار الافتقار والتذلل بين يدي الخالق والاعتراف بقدرته ورحمته." وهو نوعان كما يذكر الفقهاء:

دعاء المسألة: وهو طلب الحاجات الدنيوية والأخروية (كالرزق والمغفرة).

دعاء العبادة: وهو كل عمل تعبُدي (كالصلاة والصوم) لأن فاعلها يدعو الله بلسان حاله أن يتقبل منه ويثيبه.

تعددت عبارات العلماء في وصف حقيقة الدعاء، وكلها تدور في حلقة واحدة

كما قال الإمام الخطابي في كتابه "شأن الدعاء":

"حقيقة الدعاء: استدعاء العبد ربه عز وجل العناية، واستمداده إياه المعونة. وحقيقته: إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عز وجل وإضافة الجود والكرم إليه."

والإمام ابن القيم الجوزية يرى أن الدعاء هو "روح العبادة"، وعرفه بأنه: "سؤال ما ينفع الداعي، وسؤال كشف ما يضره أو دفعه".

ويركز ابن القيم على أن الدعاء هو أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب.

أما الإمام الجرجاني يرى أن "الدعاء هو الاستعانة بالله تعالى في دفع مكروه أو جلب محبوب."

شيخ الإسلام ابن تيمية: أوضح أن الدعاء شامل لكل أنواع العبادة، وقال: "الدعاء يتضمن الثناء على الله، والطلب منه، والعبادة له، فكل داعٍ هو عابد لله، وكل عابد هو داعٍ لله".

الإمام الغزالي: يربط الدعاء بالقلب، ويرى أنه "استنزال الرحمة الإلهية بالافتقار القلبي واللساني".

بناءً على ما سبق من المعاني اللغوية والاصطلاحية وأقوال الفقهاء، يمكننا القول إن الدعاء هو عبادة روحية تقوم على توجه العبد بكليته إلى الله تعالى، طالباً لجلب المنافع أو دفع المضار، ومظهراً لغاية التذلل والافتقار، مع اليقين التام بربوبية الله وقدرته المطلقة وعجز المخلوق وحاجته الدائمة لخالقه.

المطلب الثاني: لفظ (الدعاء) في القرآن الكريم والسنة النبوية (دراسة دلالية)

أولاً: لفظ الدعاء في القرآن الكريم

ورد لفظ الدعاء في القرآن الكريم في نحو (212) موضعًا، بصيغ مختلفة (فعل، اسم، مصدر)، وتعددت دلالاتها بحسب السياق، ومن أبرزها:

بمعنى العبادة:

كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: 106]، أي بمعنى لا تعبد.

بمعنى النداء:

كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: 52].

بمعنى الاستغاثة، كقوله تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 23].

بمعنى القول، كقوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: 5].

بمعنى التسمية أو الخطاب، كقوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: 63].

ثانياً: لفظ الدعاء في السنة النبوية

ركزت السـنة النبوية على بيان منزلة الدعاء وحقيقته، وأبرزت مكانته في حياة المسـلم من خلال مجموعة من الأحاديث، منها:

وقال رسول الله ﷺ:"الدعاء هو العبادة"

(رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح).

وقال ﷺ:"ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء" (رواه الترمذي).

وقال ﷺ:"ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، أو يدخرها له في الآخرة، أو يصرف عنه من السوء مثلها" (رواه أحمد، عن أبي سعيد الخدري).

وقال ﷺ:"يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يُستجب لي"

(متفق عليه، عن أبي هريرة).

وقال ﷺ:"لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر"

(رواه الترمذي، عن سلمان الفارسي).

قال ﷺ:"الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض"

(رواه الحاكم، عن علي رضي الله عنه).

المطلب الثالث: الأدلة على مشروعية الدعاء من الكتاب والسنة

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم

وردت العديد من الآيات القرآنية التي تدل على مشروعية الدعاء، بل وتحث عليه وتربطه بالإجابة، ومن أبرزها:

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: 186].

قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: 55].

وتدل هذه الآيات مجتمعة على أن الدعاء عبادة مشـروعة، بل مأمور بها، وأن الله تعالى وعد بإجابة الداعين، مما يعكس مكانة الدعاء في التشريع الإسلامي.

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية

أكدت السنة النبوية مشروعية الدعاء، وبيّنت منزلته الرفيعة، ومن ذلك:

قول النبي ﷺ:

"الدعاءُ هو العبادةُ" [رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح].

قوله ﷺ:"ليس شيءٌ أكرمَ على اللهِ من الدعاءِ" [رواه أحمد والترمذي].

قوله ﷺ: "مَن لم يسألِ اللهَ يغضبْ عليه"[رواه الترمذي].

وتدل هذه الأحاديث على أن الدعاء ليس فقط جائزًا، بل هو من أعظم القربات، وأن تركه يُعد نوعا من الغفلة أو الكبر.

المطلب الرابع: فضل الدعاء وأهميته في حياة المسلم

يتضح فضل الدعاء وأهميته من خلال آثاره العميقة في حياة المسلم، ومن أبرزها:

صلة مباشرة بالخالق فهو الحبل الممدود بين العبد وربه بلا واسطة.

عبادة وطاعة يمثل امتثالًا لأمر الله، وتجنبًا للكبر الذي وصف الله به تاركي الدعاء.

سلاح المؤمن يُعد وسيلة لدفع البلاء وتغيير القدر بإذن الله، كما ورد: "لا يرد القضاء إلا الدعاء".

سبب لانشراح الصدر فيبعث في النفس الطمأنينة واليقين بأن الأمور كلها بيد الله تعالى.

دفع البلاء فالدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، كما دلت عليه النصوص.

الفصل الثاني

1.3شروط وآداب الدعاء المستجاب

2.3مواطن وأوقات استجابة الدعاء

3.3نماذج من دعاء الأنبياء والصحابة

4.3أثر الدعاء في الصحة النفسية كل مطلب بتوسع وتوسع كامل

المطلب الأول: شروط استجابة الدعاء

من أهمية معرفة شروط استجابة الدعاء في أنها تُوجّه المسلم إلى تصحيح نيته وسلوكه، وتُعينه على تحقيق البعد عن الموانع التي قد تحول دون القبول، كأكل الحرام أو الغفلة أو الاستعجال، كما أن الالتزام بهذه الشروط يعمّق صلة العبد بربه

من هنا تكمن أهمية دراسة هذا المطلب في إبراز الشروط الشرعية كما يلي:

1.الإخلاص لله تعالى

أن يكون الدعاء خالصًا لله وحده دون شريك، وهو أصل قبول العبادة.

قال تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾. (سورة غافر: 14)

.2طيب المطعم (الحلال)

من أعظم أسباب القبول أن يكون المال حلالًا؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا... ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغُذي بالحرام، فأنى يُستجاب لذلك؟«

رواه: صحيح مسلم (حديث رقم 1015)

.3عدم الاستعجال في الإجابة

أن يدعو العبد وهو موقن بأن الله سيستجيب، دون استعجال أو يأس.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: »يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوتُ فلم يُستجب لي«

رواه: البخاري (6340) ومسلم(2735)

.4اجتناب الدعاء بالإثم أو القطيعة

لا يجوز الدعاء بما فيه ظلم أو قطيعة رحم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ» :لا يزال يُستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم«

رواه: صحيح مسلم(2735)

.5حضور القلب واليقين بالإجابة

أن يكون الدعاء مع خشوع وتوجه قلبي كامل. قال رسول الله ﷺ: ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة«

رواه: الترمذي (3479) وقال: حديث حسن

المطلب الثاني: آداب الدعاء

لا يقتصر أثر الدعاء على طلب الحاجات الدنيوية أو تفريج الكروب فحسب، بل هو عبادة مستقلة تُربي في النفس معاني التوكل والرضا، ومن هنا جاءت أهمية معرفة آداب الدعاء وشروطه وهي كما يلي:

.1الثناء على الله والصلاة على النبي ﷺ

يُستحب البدء بحمد الله والثناء عليه ثم الصلاة على النبي ﷺ. عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلًا يدعو في صلاته لم يمجّد الله ولم يصلِّ على النبي ﷺ، فقال: »عجل هذا»، ثم قال: »إذا دعا أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو بما شاء« رواه: أبو داود (1481) والترمذي(3477)

.2رفع اليدين في الدعاء

من سنن الدعاء، عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: »إن ربكم حييّ كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا«

رواه: أبو داود (1488) والترمذي(3556)

.3الإلحاح في الدعاء

كان النبي ﷺ يكرر الدعاء ثلاثًا.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دعا دعا ثلاثًا، وإذا سأل سأل ثلاثًا. رواه: مسلم .4(1794) خفض الصوت والتضرع

الدعاء يكون بخشوع لا صراخ، والدليل قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [سورة الأعراف:55]

المطلب الثالث: أوقات وأحوال استجابة الدعاء

.1ثلث الليل الآخر (أفضل الأوقات)

وقت تنزل الرحمة الإلهية.

الحديث:عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: »ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له«

رواه: البخاري (1145) ومسلم(758)

.2بين الأذان والإقامة

وقت مبارك لا يُرد فيه الدعاء.
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: »الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة« رواه: أبو داود (521) والترمذي(212)

.3السجود في الصلاة

أقرب ما يكون العبد من ربه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: »أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء« رواه: مسلم(482)

.4 ساعة الإجابة يوم الجمعة

قال النبي ﷺ: فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه« رواه: البخاري (935) ومسلم (852)

.5عند نزول المطر

وقت رحمة وبركة، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: »ثنتان لا تُردان: الدعاء عند النداء، وتحت المطر« رواه: أبو داود(2540)

.6 دعوة المظلوم

دعوة مستجابة لا حجاب بينها وبين الله.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ: »واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب« رواه: البخاري (2448) ومسلم(19)

دعاء الصائم عند الإفطار:
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: »إن للصائم عند فطره دعوة لا تُرد «رواه: ابن ماجه(1753)

الفصل الثالث

4.المبحث الثالث: مسائل وقضايا معاصرة في الدعاء

1.4 مسألة الدعاء للموتى وكيفية إهداء الثواب لهم

2.4 شبهة المنكرين للدعاء الجماعي بعد الصلوات المكتوبة

3.4 مفهوم (القدر والدعاء)

المبحث الثالث: مسائل وقضايا معاصرة في الدعاء

يُعد الدعاء من أجلّ العبادات وأعظمها أثراً في حياة المسلم، إلا أن تطور الزمن وتنوع الأفهام أفرز مجموعة من المسائل والقضايا التي تحتاج إلى تحرير علمي دقيق.

المطلب الأول: مسألة الدعاء للموتى وكيفية إهداء الثواب لهم

تمثل هذه المسألة امتداداً للرابطة الروحية بين الأحياء والأموات، وهي من القضايا التي تُظهر مدى التكافل والرحمة في المجتمع الإسلامي حتى بعد انقطاع العمل بالموت.

مشروعية الدعاء للموتى: اتفق علماء المسلمين قاطبة على أن الدعاء ينفع الميت ويصله ثوابه، استناداً إلى قوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) (الحشر:10)، وقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث...) وذكر منها: (أو ولد صالح يدعو له).

فالدعاء للميت بالرحمة والمغفرة ورفع الدرجات هو من أعظم الهدايا التي تُقدم له في قبره.

المطلب الثاني: مسألة الدعاء للموتى وكيفية إهداء الثواب لهم

أما عن جانب كيفية إهداء الثواب للموتى تختلف الطرق وتتنوع لتشمل أبواباً عديدة من الخير، ومن أبرزها:

الصدقة الجارية: كحفر بئر، أو بناء مسجد، أو التبرع لمستشفى بنية أن يكون ثوابها للميت.

الحج والعمرة: أداء المناسك عن الميت (لمن أداها عن نفسه أولاً) من الأمور المتفق على وصول ثوابها.

قراءة القرآن وإهداء ثوابه: وهي مسألة يتناولها العلماء بالنقاش؛ فبينما يرى البعض الاقتصار على الدعاء والصدقة، يذهب الجمهور إلى أن قراءة القرآن بنية إهداء ثوابها للميت (كأن يقول: اللهم اجعل ثواب ما قرأت لفلان) تصل وتنفعه بإذن الله، وهو الأقرب لسعة فضل الله ورحمته.

المطلب الثالث: شبهة المنكرين للدعاء الجماعي بعد الصلوات المكتوبة

تُعد مسألة "الدعاء الجماعي" عقب الصلوات المفروضة (بأن يرفع الإمام صوته بالدعاء ويؤمن المصلون خلفه) من المسائل الفقهية التي أثير حولها جدل كبير في العصر الحديث، مما أدى إلى ظهور شبهات تتهم فاعلها بالابتداع. ولتحرير هذه المسألة علمياً يجب تفكيكها إلى النقاط التالية:

أصل الشبهة: يعتمد المنكرون للدعاء الجماعي على قاعدة "الترك"، حيث يحتجون بأن النبي ﷺ وصحابته الكرام لم يداوموا على هذا الفعل بهيئته الجماعية بعد الصلوات المكتوبة، وأن الثابت في السنة هو الأذكار الفردية (كالتسبيح والتحميد والتكبير وقراءة آية الكرسي). وبناءً عليه، يعتبرون أن التجمع على الدعاء في هذا الوقت المخصوص بدعة إضافية.

يقر المحققون من العلماء بأن المداومة على الدعاء الجماعي واعتباره جزءاً لا يتجزأ من الصلاة هو أمر لم يثبت في السنة، والأولى تركه، ولكن لا ينبغي إطلاق القول بـــ "التبديع المطلق"؛ فرفع اليدين بالدعاء أصله مشروع، والدعاء عقب الصلاة من مواطن الإجابة.

ذهب الإمام الشافعي وغيره إلى جواز جهر الإمام بالدعاء أحياناً لغرض "تعليم المأمومين"، أو في حالة وجود نازلة أو حاجة عامة تتطلب تأمين الجماعة.

المطلب الرابع: مفهوم القدر والدعاء

الدعاء والقدر ليسوا متضادين، بل هما من "قدر الله". فالله عز وجل قدر المقادير وقدر معها أسبابها، والدعاء هو أحد أعظم هذه الأسباب.

القدر "المبرم" والقدر "المعلق":

القدر المبرم: هو ما في علم الله الأزلي ولا يتغير (مثل الأجل المحتوم).

القدر المعلق: هو المكتوب في صحف الملائكة، ويكون معلقاً على سبب، كأن يُكتب: "إن دعا فلان بطول العمر زيد له، وإن لم يدعُ لم يُزد له".

وهذا النوع هو الذي يشير إليه الحديث: (لا يردُّ القضاءَ إلا الدعاءُ).

ورد في الحديث الشريف: (إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة). "يعتلجان" أي يتصارعان، فيمنع الدعاءُ البلاءَ من الوقوع، أو يخففه إذا وقع.

الحكمة من الدعاء رغم سبق القدر: هي أن الدعاء في ذاته عبادة يُثاب عليها العبد سواء استُجيب له في الدنيا أم لا وإدراك أن أمره بيد الله يُذهب عنه اليأس والقنط.

تحقيق الموعود أن الله يحب أن يُسأل، وقد جعل الدعاء مفتاحاً لخزائن رحمته التي قدرها لعباد

النتائج والتوصيات

أولا: النتائج من البحث

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- أن الدعاء ليس مكملاً للعبادات، ولا تستقيم عبادة بلا افتقار ودعاء.
- أثبت البحث أن الدعاء والقدر لا يتعارضان، بل الدعاء سبب من الأسباب التي قدرها الله لتغيير الأقدار المعلقة.
- للدعاء أثر مباشر في الصحة النفسية، حيث يعمل كآلية تفريغ وجداني تمنح الداعي شعوراً بالمعية الإلهية والأمل.
- استمرارية نفع الأموات بالدعاء والصدقة وإهداء الثواب هو مظهر من مظاهر الرحمة الإسلامية الممتدة.
- القضايا المعاصرة كالدعاء الجماعي تُحل بفهم الفرق بين "أصل المشروعية" و"هيئة الممارسة"، مع تقديم المصلحة التعليمية والائتلاف

ثانيا: توصيات البحث

بناء على ما تقدم، أوصي الباحث بما يلي:

ضرورة إدراج مادة "فقه الدعاء" في الدورات التربوية والشرعية لتصحيح المفاهيم المغلوطة حول الاستجابة والقدر.

دعوة الباحثين في علم النفس الإسلامي إلى ابتكار برامج علاجية تعتمد على "الدعاء والذكر" كأدوات لتعزيز المرونة النفسية.

حث الأئمة والوعاظ على تعليم الناس آداب الدعاء المأثورة وتحفيزهم على تحري أوقات الإجابة الثابتة في السنة.

ترجمة الأبحاث المتعلقة بالأثر النفسي والروحي للدعاء إلى اللغات الأخرى لإبراز الجوانب الإنسانية والروحية للإسلام.\

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (2005). مجموع الفتاوى (عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، محقق). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (العمل الأصلي نُشر في القرن الثامن الهجري).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية. (د.ت). بدائع الفوائد. دار الكتاب العربي.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية. (2017). الداء والدواء (محمد أجمل الإصلاحي، محقق). دار عالم الفوائد. (العمل الأصلي نُشر في القرن الثامن الهجري).

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب (ط3). دار صادر. (مادة: دعو).

البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001). صحيح البخاري (محمد زهير بن ناصر الناصر، محقق). دار طوق النجاة.

الخطابي، حمد بن محمد. (1984). شأن الدعاء (أحمد يوسف الدقاق، محقق). دار الثقافة العربية.

الطبري، محمد بن جرير. (2001). تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (عبد الله بن عبد المحسن التركي، محقق). دار هجر للطباعة والنشر.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري (محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، محققون). دار المعرفة.

الغزالي، محمد بن محمد. (د.ت). إحياء علوم الدين. دار المعرفة.

القرطبي، محمد بن أحمد. (2006). تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (عبد الله بن عبد المحسن التركي، محقق). مؤسسة الرسالة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم (سامي بن محمد السلامة، محقق). دار طيبة للنشر والتوزيع.

عبد الباقي، محمد فؤاد. (1945). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. دار الكتب المصرية.